

عمدة القاري

أن يكون مثلت لهم أحوالهم التي كانت في الحياة الدنيا كيف تعبودا وكيف حجوا وكيف لبوا ولهذا قال كأي ويحتمل أن يكون إخباره ذلك بالوحي عنه ويحتمل أن يكون ذلك في المنام ومنام الأنبياء وحي وحديث مسلم المذكور حجة على المهلب ورد لما قاله وقال الكرمانى المناسب لذكر الدجال ذكر عيسى E قلت قال ذلك بالنظر إلى أن عيسى E هو الذي يقتل الدجال ولو كان له اطلاع على الحديث المذكور لما ادعى هذه المناسبة .

. - 13

(باب كيف تهل الحائض والنفساء) .

أي هذا باب في بيان كيفية إهلال الحائض والنفساء والمراد بالإهلال الإحرام . أهل تكلم به واستهللنا وأهللنا الهلال كله من الظهر واستهل المطر خرج من السحاب وما أهل لغيره وهو من استهلل الصبي .

جرى البخاري على دأبه أنه إذا رأى مادة من الكلام تستعمل في معان كثيرة مما جاء في الكتاب أو في السنة يذكر ذلك ويبينه وذكر أشياء منها قوله أهل تكلم به يعني إذا تكلم أظهره ما في قلبه ومنها قوله استهللنا وأهللنا الهلال يعني طلبنا ظهوره ويقال أهل الهلال واستهل على ما لم يسم فاعله ويقال أيضا استهل على صيغة المعلوم ومعناه تبين ولا يقال أهل ويقال أهللنا عن ليلة كذا ولا يقال أهللناه فهل كما يقال أدخلناه فدخل وهو قياسه ومنها استهل المطر إذا ظهر نزوله من السحاب بصوت ويقال تهلل وجه الرجل من فرجه واستهل إذا ظهر سروره وتهللت دموعه إذا سالت وانهللت السماء صبت وانهل المطر إنهللا إذا سال بشدة ومنها قوله وما أهل لغيره معنى إذا نودي عليه بغير اسم أو أصله رفع صوت الذابح عند الذبح ومنها قوله وهو من استهلل الصبي وهو ظهور صياحه عند الولادة ومنه أهل المعتمر إذا رفع صوته بالتلبية قوله كله من الظهر أي كل واحد من أهل واستهللنا وأهللنا من الظهر وهذا كان محله أن يذكر بعد قوله وهو من استهلل الصبي لأن جميع ما ذكره من المواد المذكورة من الظهر وذكره بعد قوله وأهللنا الهلال في غير محله .

6551 - حدثنا (عبد الله بن مسلمة) قال حدثنا (مالك) عن (ابن شهاب) عن (عروة بن

الزبير) عن (عائشة) رضي الله تعالى عنها زوج النبي قالت خرجنا مع النبي في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال النبي من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك إلى النبي فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني

النبي مع عبد الرحمان بن أبي بكر إلى التنعيم فاعتمرت فقال هاذا مكان عمرتك قالت فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم أحلوا ثم طافوا طوافا واحدا بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا . مطابقتة للترجمة في قوله انقصي رأسك وامتشطي إلى قوله هذه مكان عمرتك . ورجاله قد تكرر ذكرهم وعبد الله بن مسلمة بفتح الميمين هو القعنبي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري .

ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرج البخاري هذا الحديث في الحيض وعقد له بابا بقوله باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع النبي الحديث وبين الطريقين والتمتن